الفنان العربي وفرصه الضائعة:

لا يقيم في عصره ويلهث وراء ماض افتراضي!

عملان للفنانة شذى امير (القدس العربي)

فاروق يوسف*

(1)

■ من يتابع العروض التشكيلية العالمية الكبرى (تلك التي تحتضنها البينالات الرئيسية في مدن مثل فينسيا أو برلين أو ميامي أو تلك التي ترعاها المتاحف العالمية بشكل استثنائي) لا بد أن يلاحظ أن صناعة التحولات الفنية لم تعد حكرا على فناني الغرب، فهناك اليوم فنانون قادمون من مختلف القارات يساهمون بشكل بارز في انجاز صورة الفن المعاصر، منحرفا عما نعرفه من قبل. وهي الصورة التي تكسب وجود الفنانين قيمة في الحياة العامة. فمن خلال نشاطهم المغاير تنفتح امام الانسان المعاصر طرقا تعينه على تطوير ثقافته البصرية، بما ينعكس ايجابا على سلوكه الجمالي والقيم الاخلاقية التي يعبر من خلالها عن ذلك السلوك. وسط تعدد الهويات الفنية هذا والذي فرضه اتجاه ما بعد الحداثة حلا للمأزق الذي انتهت اليه الحداثة الفنية، يعبر الغرب عن مركزيته من خلال اداء دور الراعي، الذي يكفل بديمقراطيته وما يخصصه من أموال هائلة للنشاط الثقافي استمرارية تطور الوعي بالحاجة الى ولادة فن جديد. وهو فن يسعى الى أن يكون عالميا بما ينسجم مع ما انتهت اليه سبل العيش من اختصار للمسافات بين الامم والثقافات المختلفة. هذا التحول فرض واقعا، صارت فيه الاعمال الفنية القادمة من ثقافات مختلفة تتجاور وهي في حالة من التناغم الذي يوحي بنشيد شامل لا تقطع أوصاله المواقع الدينية أو الاثنية التي تصدر عنها تلك الأعمال. فمثلما يحق لكليمنته وهو ايطالي أن يكون فنانا هنديا يحق لمنى حاطوم وهي فنانة لبنانية من أصل فلسطيني أن تكون بريطانية. وهو حق نسبي لا يخدش نقاء المنحى الانساني الذي اتخذته افعال الفنانين، وهما يحاولان أن يجدا لخطواتهما مكانا على خارطة الفن الجديد. هنالك اليوم وعي جمالي مختلف يستلهم مادته من فكرة التنوع والتعدد. وهي فكرة ديمقراطية أصيلة تنهض على انقاض ما انتهت اليه الديمقراطية السياسية من زيف مظهري. وبالرغم من موقعه المركزي في كل ما يجري من تحولات فنية فان الغرب لم يعد المستفيد الوحيد من نتائج وافرازات تلك التحولات. هنالك اليوم جهات عديدة في العالم (ليس من بينها الوطن العربي) تغني ثقافة أبنائها بالكشوفات الواسعة التي يحررها الفن الجديد من مادتها الصلبة ليحولها الى منابع للخيال. ومن تسنح له الفرصة للتنقل بين المواقع الفنية على شبكة (انترنيت)، لا بد أن يجد نفسه ازاء مواقع مختلفة المناشئ غير أنها تذهب مجتمعة الى الهدف عينه: اشاعة مفهوم جديد للفن، يكون في امكانه الارتقاء بحساسية الانسان الى مستوى استدراك الاخطاء التي نتجت عن حالة الاحتقان التي انتهت اليها الحداثة الفنية في الغرب. نحن اذن ازاء فن انساني ينتجه البشر مجتمعين، باستثناء العرب.

(2)

في كل مكان نرى اليوم أعمالا فنية للهندي انش كابور والامريكيين جون هافا وتارا دونوفان وسندي شيرمان واليابانيين كازيو شيراكا وهيدكي انيوما والاثيوبية جوليا ميهريتو والبريطانية كيكي سمث والبولندي بالكا والبرازيليين ارنستو نيتو وليكس فليمنك ومنى كوهن والبورمي شان شاو والكوري دو هوسا والاسبانية انجيلا ديلا كروز والسويدية ماريا فيربري والسويسري نوت فيتال والايرانية شيرين نشأت والكوري ساي كو كونغ والصيني اتا كيم والايطالي ميمو بلاديني والالمانية روزميرا تروكيل والفرنسية صوفيا غالا وسواهم من الفنانين الذين تشكل أعمالهم خارطة لحساسية جمال مختلف. اما العرب فلا يبدو وجودهم لافتا إلا من خلال أعمال المعمارية العراقية زها حديد، التي هي اليوم واحدة من أهم رموز عصر ما بعد الحداثة، اما منى حاطوم فهي تقدم بصفتها جزءا من المشهد االفني البريطاني، وهناك اشارات ذات مغزى مدهش الى أعمال المصرية الشابة (المقيمة في امريكا) شذى أمير.

اما الفنانون العرب المقيمون في أوروبا (ولا أبالغ إذا ما قلت أن عددهم بالالاف) فينصب جل اهتمام الكثيرين منهم على البحث عن مكان لهم في سوق الفن العربي، وهي سوق صارت تضيق مثل قبر، لاعتمادها على مقاييس جمالية بالية، هي من مخلفات عصر الحداثة الأولى.

يعتقد البعض من الفنانين العرب أن عزلتهم عن العالم يكمن سببها في عدم استيعابهم لتقنيات فن الانشاءات (التجهيز أو التأسيس حسب الترجمات المختلفة) والتقنيات الأخرى التي تتعلق بالفيديو والاداء الجسدي وفن الأرض. وهو اعتقاد واه تنفيه طبيعة العروض الفنية المعاصرة، حيث امتزجت الأنواع الفنية ببعضها، ولم يعد تقويم العمل الفني يستند الى اسلوب بعينه أو تقنية بعينها. فالمكان الذي يؤثثه عصر ما بعد الحداثة بلقاء الفنية صار يتسع لكل ما من أنه أن يجسد فكرة العيش في عصرنا. تلك الفكرة التي لا تزال غامضة هي عصب الخلق الفني الذي يستمد قدرته على التوتر من كل الأزمنة ومن كل مكان تطأه قدما انسان. اما فن الانشاءات فان الاهتمام المبالغ به لا يقف حائلا بين فنان استوعب شروط المفهوم الجديد للفن وبين العرض، على سبيل المثال، كابور لا يزال نحاتا ورساما وشيرمان لا تزال مصورة وبلادينو لا يزال رساما.

غير أن ذلك لا يعني أن تخلف الفنان العربي في استيعاب التقنيات الفنية الحديثة هو مأثرة ينبغي تزيينها بالاطراء، بل العكس صحيح تماما. ذلك لان هذا التخلف هو واحد من أهم أسباب انحسار قدرة الفنان العربي على ادراك اليات التحول الفني في العالم. فالفنان اليوم هو ثقافته وليس فطرته مجردة من كل معرفة. لقد كان الفنانون العراقيون (ولا يزال البعض منهم حتى اليوم) يكيلون المديح لفنان غرائزي رائد هو فائق حسن، وهو الذي ذهب لدراسة الفن في باريس في ثلاثينات القرن الماضي، يوم كانت السوريالية في أوجها، ليحبس نفسه في متحف اللوفر مقلدا رسوم ديلاكروا. وكانت فكرة الانطباعيين عن الرسم المباشر في الطبيعة هي خير ما قدمه ذلك الرسام لتلاميذه. اليوم، كل فنانينا هم بطريقة وأخرى فائق حسن، من جهة حنينهم الى ماض أوروبي غابر. فبعد أن طويت صفحات تجربة الاسباني (تابيس) في أوروبا وهو لا يزال حيا، بسبب انتماء تلك التجربة الى محاولات الحداثة لانقاذ ما يمكن انقاذه من وجودها الاعتباري، نرى عشرات الفنانين العرب لا يزالون يستلون خيوط خبراتهم الجمالية من نسيج تلك التجربة المهترئ. لم ينتبه اولئك الفنانون أن تابيس صار مجرد ذكرى لحساسية جمالية ركنتها التحولات الاجتماعية والثقافية جانبا. لقد صار العالم شيئا آخر غير ذلك التي تحاول لوحات تابيس أن تصفه.

(3)

لم يكن الفنان العربي وحده غافلا عما يجري من حوله، لقد شاركه الناقد الفني مسؤولية ذلك النوم العميق. وإذا ما كانت مدافع نابليون قد أيقظت عددا من الرسامين العرب الذين صاروا يعبرون عن حيرتهم الاستفهامية فان بداهة الممكن أخذت نقاد الفن العرب الى هاوية سحيقة من سوء الفهم. لا يزال لدينا كتاب يعلنون عن استعدادهم لتأليف كتب عن تجارب محمود مختار واحمد الشرقاوي وجواد سليم وصليبا الدويهي وفاتح المدرس، تحت ذريعة أن تلك التجارب الفنية الرائدة لم تستوف حقها من الدرس.

ولو كان اولئك النقاد يتحدثون عن التاريخ لفهمت دعواهم على سوية مختلفة، غير أنهم كانوا يتحدثون عن الحاضر، وهم في ذلك انما يرتكبون خطيئة عظمى، يسرت أمام الفنان العربي الشعور بضرورة أن يعكف على ماضيه، كونه منطقة لم يجر اكتشافها بالكامل. لقد نشر النقاد بين الفنانين عددا من الضلالات، كانت مصدرا لعوق خيالي عبر عنه الفنان العربي ببلاغة عزوفه التام عن الاقبال على مبدأ حريته.

لذلك فقد صار الصنيع الفني المنتج عربيا وليد وصفات جاهزة: الهوية، التراث، المحلية وما شابهها من مفاهيم سياسية مخيبة. لقد أوهم النقد الفني الفنانين العرب بان هناك فائضا من الوقت، بامكانهم استهلاكه في مراجعة الماضي والتغني بتفوقهم المحلي، فيما كانت التحولات الفنية قد تركتهم وراءها، حيث لا يعدهم جريهم اللاهث باللحاق بآخر عربات القطار.

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

تداعيات

فضيحة عدم وجود فضائح..

سهيل كيوان*

■ (البروة).. يقول المسافر العجوز ويمد يده بالنقود لسائق الحافلة فيرد السائق بخبث: لا أعرف مكانا يدعى البروة! كلاهما يتمسك بموقفه وتنشأ مشكلة، حينئذ يتدخل بعض المسافرين لفض الخلاف وتجاوز سوء الفهم (بالذوق) فاذا استعصى الأمر فُض باللكمات ثم في مركز شرطة عكا.

رأيت هذا المشهد مرات عدة في أواخر السبعينيات وحتى الثمانينيات من القرن الماضي أثناء سفري من قريتي مجد الكروم الى عكا، العجوز يتحدث عن قرية عرفها وعرف أهلها قبل النكبة والسائق اليهودي العنصري لا يريد أن يفهم ولا أن يسمع سوى اسم (الموشاب ـ أحيهود) الذي أقيم على انقاض تلك القرية.

(البروة) استوطنها يهود يمنيون بعد أن اسقبلتهم السلطات بمبيد الحشرات (دي ـ دي ـ تي) منذ الخمسينيات ثم ليعتاشوا من تربية الأبقار! أما الزيتون الذي قصده الشاعر ابن القرية حين قال (لو يعرف الزيتون غارسه لصار الزيت دمعا) فيتم تأجيره من قبل دائرة أراضي اسرائيل لمقاولين عادة ما يكونون عربا ويمنع على أهله، هذه الشجرة المباركة تراجعت في السنوات الأخيرة أمام المدّ الصناعي في المنطقة، والأهم أن المئات من أهل البروة صاروا يزورون أشجارهم بشكل منظم في ذكرى يوم النكبة بالذات، الأمر الذي حدا بأولي الأمر إلى اقتلاعه واعادة غرسه في أماكن بعيدة وبهذا يقول شاعر المحكية الفلسطينية (سعود الأسدي):

أنا بَشعُر
بِ هَالدّنيا اللعينة
شَعور كبيرْ
بالغربة الحزينة..
مثل غربة زتونة بقلعوها
من أرض الوعرَ تايزرعوها
على دوار
في ساحة مدينة!!

اليهود اليمنيون عرُفوا ببساطتهم وكبارهم يتحدثون العربية، والغريب أنهم أطلقوا على أنفسهم (وبلا خجل) أسماء عائلات البروة العربية وتقمصوها وانقسموا الى عائلتي درويش وكيال، وهذا واقع وليس خيالا، فاذا سألت أحد كبارهم حتى قبل سنوات قليلة من أي عائلة أنت؟ أجابك بأنه من آل درويش أو كيال ويكاد يفخر أن الشاعر الكبير من بلده.

في مقالته يوم الاربعاء الأخير تحت عنوان (أخجل من كوني فلسطينيا) يتعرق الأستاذ عبد الباري عطوان خجلا ازاء ما يجري من اعتداءات مشينة وخطف لصحافيين وقتال أشقاء في ظل صراع عبثي يطلب سراباً، وتشاء الصدف أن يكتب المعلق الاقتصادي ليديعوت أحرونوت (سبير بوليتسكر) في صبيحة اليوم نفسه مقالة تحت العنوان ذاته (أخجل من كوني اسرائيليا)! هكذا تختلف الأسباب والخجل واحد!

مصدر خجل بلوتسكر هو الحراك الجنسي لرئيس الدولة الأمر الذي جعل مديرة مكتبه السابقة تصرخ (عقرت بعيري يا رئيس الدولة فانزل.. عن الرئاسة)، الفتاة تؤكد أنه أرغمها على مبادلته حبا ليس من الأسرة الأفلاطونية، فأرغمت الصحافة فضيلته على اعلان تجميد رئاسته لثلاثة أشهر في خطاب متوتر جدا ألقاه مساء الاربعاء!

ومن دواعي خجل (بلوتسكر) الشبهات حول عمدة القدس السابق أولمرت لنفخه في روح حسابه مالا ليس بالطرق الحلال، أما وزير الخزنة فلم تسلم الخزنة من طول يده، ثم استقالة رئيس الأركان لأسباب تنكرها جماعة 14 آذار، ومن المنتظر أن يتبعه الوزير العنقودي بيرتس الذي يدعي نصرا رغم الهبوط الحاد بأسعار الشقق في مدن وقرى الشمال واعلان الكثير منها للبيع بعد الحرب لرغبة سكانها بالرحيل جنوبا وحتى غربا خوفا من جولة قادمة، هذا بالاضافة الى مهرجان الفساد المستمر والذي يحتفي به الاعلام العبري يوميا.

في الأيام الأخيرة وصلتنا ضربة خجل جديدة مبهرّة من اليمن السعيد، اذ قامت جماعة ارهابية بتهديد بضع عائلات يهودية الأمر الذي اضطرها إلى ترك بيوتها وطلب الحماية من الرئيس اليمني! هذه العائلات لن تكون مقطوعة من شجرة وبالتأكيد هناك من يتربص، ولا أستغرب وصول هذه العائلات قريبا الى (البروة) ولكن هؤلاء لن يتقمصوا أسماء عائلات درويش وكيال مثل سابقيهم لأنهم سيأتون ومعهم أسماء الحوثي والصالح!

في منتصف القرن الماضي وقعت تفجيرات في أحياء يهودية في بعض المدن العربية بأيد صهيونية دفعت اليهود للهجرة الى فلسطين ويأتينا اليوم وبعد أكثر من نصف قرن من يهدد بضع عائلات يهودية اثرت البقاء في وطنها وبماذا! باسم الاسلام! فامسح جبينك يا أخي خجلا!

أما فضيحة العرب الكبرى فهي بالذات عدم وجود فضائح! العالم العربي يعوم ليس فقط فوق أكبر احتياطي من البترول وعلب الماكياج المستوردة، بل يسبح أيضاً في أكبر احتياطي من الفساد في كل تجلياته! ألا يوجد شيء اسمه (من تحت الطاولة!) ألا يجري استغلال مراكز القوة للشهوات ولسرقة الأحياء والأموات!هل هناك من يسأل القطط السمان والحيتان والتماسيح من أين لكم هذا! أليس هناك من يسأل عن سبب هذه العنة المزمنة! أم أنه كما قال المثل..اذا لم تستح (من توريث الحكم وهو أم كل الفضائح) فافعل ما تشاء!..

* كاتب من فلسطين

عدد جديد من دورية «القدس»:

تحذير من خطورة الاقتتال الفلسطيني وإشادة بعلاقة حماس بإيران

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من أحمد القاعود:

بدأ العدد الجديد من الدورية الشهرية «القدس» والتي يترأس تحريرها صلاح عبدالمقصود بافتتاحية للكاتب الفلسطيني ابراهيم أبو راشد، بعنوان «علة القضية الفلسطينية» والتي يرفض فيها إلقاء تبعيات الوضع الفلسطيني على إسرائيل أو استقطابات المحاور الاقليمية وانما يعترف بوجود أسباب ذاتية للوضعية الفلسطينية وأهمها فقدان البوصلة، حيث يرى أن البعض اما أن تكون الفصائلية أغلقت مفاتيح عقله فسقط في الفئوية وهو لا يدري، أو أنه يرى أن مصلحته مع طرف خارجي وأصبح عبدا له يأتمر بأمره، ويجزم الكاتب بأن المقاومة المقدسة والتحرير والوحدة، أصبح حولها جدليات فلم يعد ثمة شيء مقدس لا حقوق ولا مقاومة ولا وحدة ولذلك استبيحت دماء الفلسطينيين بين بعضهم البعض.

وقدم د، السيد عوض عثمان الخبير في الشؤون العربية قراءة لتقرير بيكر – هاملتون، والذي يرى أنه يجسد حقيقة المأزق الأمريكي في العراق.

ثم يحاول الكاتب الفلسطيني ابراهيم أبو الهيجاء تحليل العلاقة بين حماس وإيران فحماس من وجهة نظره وقبل أن تكون في السلطة «بنت سياساتها مع واقع الظروف، على قاعدة بسيطة وتقدم على توسيع معسكر الأصدقاء وتقليل معسكر الأعداء».

وهي باعتبارها حركة تحرر تواجه احتلالا وحرباً شعواء تعمل على استقطاب متعاطفين ومناصرين لها، ويعتبر الكاتب أن توظيف حماس علاقتها مع إيران لخدمة القضية الفلسطينية ليس عيبا وانما هو نجاح سياسي وبامتياز فهي ستصبح جسرا لمقاربة الأمة الإسلامية.

أما الباحث في العلوم السياسية إبراهيم غالي فيقدم تحليلا للأزمة اللبنانية الراهنة والصراعات الداخلية فيها وعلاقتها بالأطراف الخارجية.

أما القسم الخاص في الدورية فيتناول المشهد الفلسطيني بين حادث المعبر الذي تعرض له اسماعيل هنية رئيس الوزراء وخطاب الرئيس محمود عباس ويحتوي على ثلاث مقالات أولاها للباحثة بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية عبير ياسين بعنوان «تصفية هنية أم تصفية القضية؟» وتحاول فيها توضيح حقائق ما يحدث على الساحة الفلسطينية وتحليل الوضع الأمني والذي لم تستبعد وقوع حرب أهلية بسبب انهياره.

والثانية للمحلل الفلسطيني هاني المصري، بعنوان ما بعد خطاب عباس، والذي يتساءل فيه عن الذي سيضمن عدم فوز حماس بالأغلبية في المجلس التشريعي وبالرئاسة أيضا، وهل سيتم احترام إرادة الشعب الذي هو مصدر السلطات.

والمقالة الثالثة لمدير تحرير الدورية «القدس» محمد جمعة ويناقش فيها تداعيات نشوب حرب أهلية فلسطينية، والعوامل التي تؤدي اليها.

وأخيرا يناقش الكاتب الفلسطيني أسامة أبو أرشيد فرص تشكل حكومة الوحدة الوطنية والتي يرى أن أخطر ما في المفاوضات القائمة، بين فتح وحماس، هو أن تصل فتح ورئيسها محمود عباس الى قناعة بأنهما يمتلكان القوة الكافية والدعم الأمريكي والإسرائيلي وبعض الدعم العربي لمواجهة حماس عسكريا، وعندها ستقع الكارثة.

«القضية 2007»: قراءة جديدة لنص مسرحي عن القضية الفلسطينية منع قبل 39 عاما

القاهرة ـ من رياض ابو عواد:

انتظر كاتب السيناريو يسري الجندي 39 عاما حتى تمكن من عرض مسرحية «القضية 2007» التي تقدم قراءة جديدة للنص الاساسي الذي حمل عنوان «اليهودي التائه» الذي منعته الرقابة، ليقدم اسقاطا تاريخيا للقضية الفلسطينية على الواقع العربي الحالي.

ويقول يسري الجندي احد كتاب السيناريو البارزين في السينما والدراما التلفزيونية في مصر لفرانس برس ان النص الذي كتبه سنة 1968 «قدم لاول مرة على المسرح بشكل غير رسمي في عام 1972 حيث اخرجه محمد صديق».

ورفضت الرقابة المصرية في حينه السماح بالعرض «فاستمر اعضاء الفريق بعرضه لعدة ايام باعتبار انهم يقومون بالتمرين على المسرحية» كما يقول.

ويوضح الجندي «استلهمت قضية النص من فكرة عودة المسيح التوراتية وقابلت بين اللاجىء الفلسطيني المسيحي سرحان بشارة سرحان الذي ينتظر عودة المسيح ليخلصه وشعبه من الامه، واسحق اليهودي الذي ينتظر عودة المسيح ليبني امبراطوريته».

وسرحان هو الذي قام بقتل مرشح الرئاسة الامريكية روبرت كيندي في الذكرى الاولى لحرب حزيران (يونيو) 1967.

وعن اختياره للنص يقول المخرج حسن الوزير وهو من ابرز ابناء جيله الى جانب ناصر عبد المنعم، ان النص استرعى انتباهه لانه «يقيم ترابطا بطريقة او باخرى بين النزاعات التي تشهدها الساحة العربية والقضية الفلسطينية، وهو ما اراه رغم محاولة تزييف ذلك من قبل الكثيرين وخصوصا الانظمة العربية».

ويضيف «ان هذه الانظمة هي التي تقدم قراءة مغلوطة للواقع وتسيء لشعوبها وللقضية الفلسطينية ضمن عمل منظم لتزييف الوعي لدى المواطن العربي من اجل الحفاظ على مصالحها من خلال تحالفها مع الخارج، كان تحالفها مع اوروبا في السابق وحلت محلها امريكا في الزمن الحالي».

واضاف الوزير ان العرض «يكشف ان كل ما يتعرض له العالم العربي يخضع لرؤية استعمارية تمتد جذورها الى القرن التاسع عشر وبدأ تنفيذها مع بداية القرن العشرين مع اتفاقيات سايكس بيكو التي جزأت العالم العربي وجعلت منه دولا على مقاس الخريطة التي اتفقت عليها الدول الاستعمارية في حينه والتي لا تزال اثارها قائمة حتى الان».

ويقدم العرض وفق مخرجه «رؤية جديدة للاستعمار الجديد الذي تقف على راسه الولايات المتحدة وتقوده على صعيد عالمي مستهدفة دول العالم الثالث لتفرض رؤيتها ومخططاتها الاستعمارية على حلفائها خدمة لمصالحها، كما يجري الان في افغانستان والعراق».

ويقوم المخرج باسقاط سيرة السيد المسيح الفلسطيني الجذور الذي يدعو الى رفع الظلم عن الفلسطينيين على احداث العرض.

ويتمثل الفلسطينيون بطفل يعاني الاضطهاد بسبب المذابح التي تعرض لها شعبه قبل وبعد عام 1948، وخلال الحرب الاهلية في لبنان والحرب الاسرائيلية على لبنان خصوصا مجزرتي صبرا وشاتيلا واعمال القتل والمجازر التي ترتكبها القوات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية.

ومع بقاء الظلم، تقدم الولايات المتحدة الامريكية نفسها بوصفها المخلص او المسيح الجديد بدعوتها الى الديمقراطية وحماية الشعوب في حين انها تواصل في الحقيقة قتل هذه الشعوب عبر تحالفها مع من يضطهدونهم.

ويتمحور العرض كذلك حول شخصية اليهودي اسحق (احمد حلاوة) الذي يتهمه العرض، كما يقول المؤلف، بانه يقف وراء احداث 11 ايلول (سبتمبر) 2001 التي ادت الى تفجير برجي مركز التجارة العالمي مما اطلق جماح الولايات المتحدة للهيمنة على المنطقة والعالم.

ومقابل هذا العنف وهذه التحالفات، يؤشر النص الى ظهور تيار الوعي ممثلا بامرأة عربية (سوسن بدر) تعرض حقيقة المخطط الاستعماري باستعراض تاريخي لدعوة رئيس الوزراء البريطاني بالمرستون في منتصف القرن التاسع عشر لتاسيس دولة يهودية على ارض فلسطين لتمزيق المنطقة العربية.

ويتطرق النص الى اسس الاتفاق البريطاني الفرنسي لاقتسام المنطقة مطلع القرن العشرين وانفلات العقال الامريكي في نهايات القرن الماضي وصولا الى السعي الى الهيمنة بعد احداث 11 ايلول (سبتمبر). (اف ب)